

## شرح بداية المجتهد }128{ سماحة الشيخ العلامة محمد بن

### حمود الوائلي

محمد بن حمود الوائلي

قال المصنف رحمة الله تعالى باب في حكم المرتد من هو المرتد؟ الله تعالى يقول ومن يرتد منكم عن دين فيمت فهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون - 00:00:02

هذه نص في المرتدین ومن يرتد منکم وعنه فیمت وهو کافر يعني لأن المرتد قد يتوب. فإذا تاب عاد إلى الحق. ولذلك قال الله تعالى فیمت وهو کافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة. اعماله السابقة قبل ان يرتد لا تفیده. لماذا؟ لأنه نسخها وقضى عليها - 00:00:23

ولا يکفيه بان تحبط اعماله في الدنيا واولئك اشارة اليهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ولا يخلد في النار الا الكفار اذا هذا الدليل الاول او الاصل في ماذا في قتال المرتدین وفي کفرهم - 00:00:51

وهذه الاية التي في سورة البقرة. واما من السنة وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دینه فاقتلوه. من بدل دینه فاقتلوه اذا لا شک بان الذي يسلم او يكون في الاصل مؤمنا - 00:01:15

فانه يذوق حلاوة الايمان ويتغذى بعذائه وينشأ في ظل لوحته ويدعو طعم الايمان ويتلذذ به وينال فيه السعادة فانه بعد ذلك اذا ارتد عن هذا الايمان بعد ان عرف حقيقته وما فيه من الخير - 00:01:37

وما فيه ايضا من السعادة ثم انقلب على عقبه فلا شک بان ذلك اخطر من انسان لم يعرف الايمان ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه خيارکم في الجاهلية خيارکم في الاسلام اذا فقهوا - 00:01:59

فان الكافر الذي لا يعرف عن الاسلام شيئا لا يخلو الكافر الاصلی لا يخلو من امرین اما ان يعرف بان الايمان على حق. ولكنه يکابر في ذلك كما رأیتم کفار قریش - 00:02:18

فانهم يعلمون بان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى الحق هم الذين لقبوه بلا ميم هم الذين كانوا يؤمّنون بانه لا يقول الا الحق ولا ينطق الا بالصدق وما عدا ذلك عندما دعاهم الى الحق - 00:02:34

والى طريق مستقيم ماذا كان موقف كثیر منهم؟ ابوا ان يدخل في الاسلام منهم من منعه الحسد ومنهم من منعه الكبریاء. ومنهم من استولى الشیطان على نفسه ولكن ولكن دخل منهم قلیل في الاسلام. ولما فتح الله تعالى مکة على المؤمنین دخل الناس في دین الله افواجا - 00:02:51

اذا المرتد هو من عرف الايمان وذاق حلاوته ثم بعد ذلك عاد الى دینه سابق او الى غيره فهذا مرتد وخطورته اکبر ولذلك المرتد لا شک بانه کافر لكن سیأتي بانه یستتاب - 00:03:17

وان هناك مدة یستتاب عليها. ثم یختلف العلماء في امر الاستجابة هل المرتد یستتاب او لا یستتاب قال رحمة الله والمرتد اذا ظفر به قبل ان یحارب واتفقوا على انه یقتل الرجل لقوله صلى الله عليه وسلم - 00:03:39

من بدل دینه فاقتلوه. اذا هنا الرجل یقتل بلا خلاف بين العلماء لماذا قال الرجل من الذي یقابل الرجل؟ هي المرأة الرجل باجماع العلماء على انه یقتل اذا دلیل قصر المرتد الكتاب وهو قوله تعالى من يرتد منکم - 00:04:03

عن دینه فیمت وهو کافر فاولئك حدثت اعمالهم في الدنيا والآخرة الى اخر الاية والحديث نص في ذلك من بدل دینه فاقتلوه بين

حد المرتد وانه القتل لكن هل هناك فرق بين الرجال والنساء؟ العلماء اجمعوا على قتل الرجال - [00:04:26](#)

ولكن اختلفوا في النساء فجمهور العلماء ومنهم ماذا الائمة الثلاثة مالك والشافعي واحمد قالوا تقتل المرأة المرتدة كما يقتل الرجل لأن الآية ومثلها الحديث لم يفرق بين رجل وامرأة. من بدل دينه فاقتلوه. من - [00:04:48](#)

بدل دينا هذه من صيغ العموم وهذه يدخل فيها كل مبدل لدينه الا ان يكون مجنونا فهذا لا يؤخذ او ان يكون صغيرا فهذا بعد لم يكفل ولكن اذا كان مكلفا عاقلا مدركا فلا فرق بين الرجال - [00:05:09](#)

لان المرأة مكلفة كالرجل وانما تختلف المرأة عن الرجل في احكام جاء التنبية عليها والتنصيص وعليها في هذه الشريعة الاسلامية وربه على ذلك الفقهاء وقد مررنا بكثير منه. واعتبر العلماء ان ما يتعلق - [00:05:31](#)

باحكام المرأة ان من اسباب ايضا هي داخلة في اسباب التخفيف في الشريعة الاسلامية وهناك امور تخفف عنها فهي تقضى الصوم ولا تقضى الصلاة ولا يجب عليها الجهاد ولكن عليها جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة - [00:05:51](#)

وهي ايضا كذلك لا تجب عليها جمعة ولا جماعة الى غير ذلك من الاحكام الكثيرة المعروفة ايضا اذا جمهور العلماء قالوا بان المرأة تقتل كالرجل اذا ارتدت عن الاسلام ومن الجمهور الذين قالوا بذلك ابو بكر رضي الله عنه وعلى ابن ابي طالب والحسن البصري وغير

هؤلاء - [00:06:09](#)

لكن نقل عن علي بن ابي طالب وكذلك عن الحسن البصري وقتادة والحسن البصري وقتادة هما من التابعين قالوا بانها لا تقتل وانما تسترق وانما تسترق وذهب ابو حنيفة رحمه الله تعالى الى ان المرأة لا تقتل - [00:06:36](#)

وانما تحبس ويضيق عليها. لماذا اختلف العلماء في هذا المؤلف كما ترون يعني جاء بها اشارات لماذا اختلف العلماء؟ جمهور العلماء تمسكوا بالحديث قالوا وهو نص من بدل دينه فاقتلوه. وهذا لم يفرق بين رجل وامرأة - [00:07:00](#)

وما اثر عن علي وكذلك الحسن مع ان قولهما المعروف مع الجمهور قالوا ان ابا بكر رضي الله عنه لم يسترق نساء بنى حنيفة ان ابا بكر رضي الله عنه لم يقتل نساء بنى حنيفة - [00:07:20](#)

يعني الذين قاتلهم قاتلوا مع مسيلمة الكذاب كما تعلمون فان مسيلمة ترتد بعد مدى وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتد غيره ايضا من العرب كسجاح وغيرها فهناك من ارتد ومن بينهم هؤلاء - [00:07:39](#)

ولكن ابا بكر رضي الله عنه قاتله قال وابو بكر رضي الله عنه لم يقتل النساء ماذا فعل فيهم؟ قال استرقهم واعطى ايضا امراة من ذلك السب الى علي ابن ابي طالب فوردت له - [00:07:59](#)

انه محمد ابن الحنفية. قالوا وكان ذلك بمحضر من الصحابة رضي الله عنهم ولم يعرف احد خالف ابا بكر رضي الله عنه في ذلك وعلى يعتبر موافقا له. لانه اعطاه من ذلك - [00:08:16](#)

ما حجة ابي حنيفة حجته قول الرسول صلى الله عليه وسلم ولا تقتلوا امرأة اذا كيف نوفق بين هذه الاقوال؟ جمهور العلماء قالوا تقتل المرأة كالرجل ما دليلكم؟ قالوا دليلنا نص في المسألة من بدل دينه فاقتلوه - [00:08:32](#)

ولئك قالوا ما حصل في سبى ابي حنيفة فان ابا بكر رضي الله عنه لم يقتل النساء. ما قالوا لابي حنيفة لا تقتلوا ولا تقتلوا امرأة لكن بالنسبة للجواب عن قول ابي حنيفة واحتجاج ابي حنيفة هذا قاله الرسول صلى الله عليه وسلم في مناسبة - [00:08:52](#)

رأى امرأة مقتولة وقال لا تقتلوا النساء. والمرأة التي كانت مقتولة لم تكن مرتدة وانما هي كافرة اصلية والكافرة الاصلية لا تقتل الا ان تكون من المقاتلين. ولذلك كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول لا تقتلوا شيخا هرما ولا امرأة ولا مال - [00:09:16](#)

هذا جاء في الآثار اذا هذه التي قتلت انما هي كافرة اصلية. ولذلك انكر الرسول صلى الله عليه وسلم كان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا بعث جيشا او صاحم الا يقتلوا - [00:09:36](#)

لا يقتل امرأة ولا شيخا الا ان يكون من المقاتلين. كذلك كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصون الجيوش التي يبعثونها وكذلك السرايا اما بالنسبة لما احتاج به للفريق الثاني بان ابا بكر رضي الله عنه - [00:09:54](#)

انما استرقى نساء ولئك الاقوال فان الجمهور ايضا اجابوا عن ذلك. قالوا ان بني حنيفة لم يكن كلهم مسلمون جميعهم مسلمين. وانما

بعضهم كان مسلما وبعضاً لم يكن مسلماً فلذلك لعل الذين من الذين لم يسلمو اصلاً. وبذلك يجمع بيننا جميعاً - [00:10:16](#)

والحقيقة ايها الاخوة حجة الجمهور ظاهرة في ذلك ولذلك جاء في حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر امرأة قد ارتدت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تستتاب - [00:10:41](#)

قال فان تابت والا فاقتلوها. اذا امرهم ان يستتببوا. فان تابت والا تقتل وفي قصة معاوية ابن جبل رضي الله عنه وعندما دخل على ابي موسى الاشعري وكان والياً فوجد عنده رجلاً موثقاً يعني مربوطاً فقال ما هذا؟ فقال قد ارتد - [00:11:01](#)

فقال لا اجلس في هذا المكان حتى يقتل. فقال اجلس قال لا اجلس حتى يقتل فكررها ثلاثاً وبعد ذلك قتلوا الو ايضاً هذا دليل على ماذا؟ على انه يقتل. وهذا سبأي الكلام فيه فيما يتعلق بالاستتابة وحجة للشافعية - [00:11:24](#)

الذين لا يرون ذلك اذا الحقيقة ايها الاخوة المرتد خطره عظيم. لانه عرف الاسلام ولذلك انتم رأيتم ان هذه الشريعة الاسلامية فرقت في الزنا بين البكر والثيب لماذا؟ لان الثيب - [00:11:46](#)

التزوج فعرف ماذا اهمية الزواج وعرف كيف يحافظ على العرض وادرك خطورة ذلك وكيف يصل ذلك؟ اما غيره وهو الذكر فانه لم يدرك ما ادركه السيد ولذلك كانت عقوبته الجلد - [00:12:04](#)

الجلد والتغريب وبذلك الحدود تختلف فهذا انسان بعد ان عرف الاسلام واحتللت بشاشته اولاً في قلبه. ثم تنكر هذا انسان لا خير فيه لانه انقلب على الايمان وبذلك ترون ايها الاخوة بان الاسلام يغزو القلوب - [00:12:25](#)

طبيعته يعني انتم ترون الان. بالنسبة للدعاة في الاديان الاخرى ترى انهم ينفقون الاموال الطائلة ويرسلون كثيراً من الدعاء ويبذلون كل رخيص ونفيس ويدفعون ايضاً ما يفيد الناس في امور الصحة في كل ميدان من الميادين - [00:12:48](#)

وتعلمون قدرة اولئك المالية. واما ايضاً لديهم مقدرة في امور عدة وتتجدد ان يذهب تاجر جاهل يعرف فقط شيئاً من الاسلام فيرى الناس كيف يصل؟ كيف يصوم فيقبل الناس عليه؟ بكلمات بسيطة - [00:13:10](#)

كيف دخل الاسلام في عند موسى؟ الم يكن عن طريق اولئك التجار الذين كانوا يذهبون من اليمن من حضرموت ونشروا الاسلام ونشر ايضاً في كثير من بلاد افريقيا - [00:13:31](#)

الاسلام ايها الاخوة هو لا يحتاج فقط الا ان يبين للناس يعني لو نقل الاسلام كما انزل غضاً طرياً الى الناس لاقبلوا عليه ولكن الا ترون تصرفات بعض المسلمين تجعل الناس ينفرون من الايمان. من الاسلام. ولذلك صاروا يصمون المسلمين بـ - [00:13:45](#)

ارهابيين بانهم ماذا يكرهون الاديان الاخرى بانهم ينفرون الناس بانهم معتدون الى غير ذلك لكن لو اتنا نقلنا سماحة الاسلام ما في الاسلام من الرحمة ما فيه من التعاون ما فيه من المودة - [00:14:07](#)

ما فيه بعد ذلك من الجزاء العظيم في في الاخرة لو نقلنا ذلك الى الناس يتقبل ذلك الدين. ولذلك تعاون ايها الاخوة لان الذين يتقدمون في العلم من العلماء وبخاصة الذين يدرسون الطب - [00:14:27](#)

ووقفوا على بعض الاكتشافات التي لم تكن ايضاً معروفة قبلهم ثم وقفوا على ان تلك امور قد اشار اليها الكتاب العزيز كان ذلك سبباً في جلبه من الايمان ودخولهم به - [00:14:45](#)

لان ذلك يا اعم الله سبحانه وتعالى الذي يعلم ماذا سر واخفى هو الذي يعلم ما يصلح شؤون العباد. نعم قال رحمة الله تعالى واحتله في قتل المرأة وهل تستتاب - [00:15:01](#)

وهل وهل تستتاب قبل ان تقتل؟ فقال الجمهور تقتل المرأة وقال ابو حنيفة رحمة الله لا تقتل وشبهها بالكافرة الاصليه. انا بینت لكم ذلك لانه استدل دليهم هو الحديث الذي جاء في الكافرات الاصليين - [00:15:20](#)

ولكن الحقيقة الامر مختلف قال والجمهور اعتمدوا العموم الواردة في ذلك وشدّ قوم فقالوا تقتل وان وان راجعت الاسلام. وان رجعت الى الاسلام هذا قول الشاب كما قال المؤلف ولا يلتفت اليه - [00:15:40](#)

وتتجدد هنالك قول يرى انها لا تقتل ويأتي اخر فيقول تقتل لماذا؟ ليست خطورتها اشد من الرجل العربي فالمرأة معلومة بان خطورها محدود وهو لا يصل ايضاً الى ما يكون. فاصل ما يكون فيها ان تعامل معاملة الرجل وهذا هو الذي جاء - [00:15:58](#)

ثم جاء حديثكم كما ذكرت لكم في حصة المرأة التي جاء بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بان تستتاب فان لم تتب فاقتلت  
قال واما الاستتابة فان مالكا شرط في قتله ذلك على ما رواه عن عمر رضي الله عنه - 00:16:17

وقال قوم لا تقبل توبتهم فليس قوم يعني هذا قول معه ايضا الشافعية والحنابلة وهذا اثر عن عمر رضي الله عنه بانه يستتاب يعني  
حصل مع عمر رضي الله عنه - 00:16:36

ولذلك انكر عمر رضي الله عنه بالنسبة للقتل الذي حصل وقال اللهم ماذا فاني اشهدك باني لا يد لي في ذلك او كلمة نحوها. فعمر  
رضي الله عنه انكر مثل ذلك الامر - 00:16:50

قال وقال قوم لا تقبل توبته واما اذا حارب المرتد ثم ظهر عليه انه يقتل بالحرابة ولا يستتاب كانت خرابته بدار الاسلام او بعد ان  
لحق بدار الحرب الا ان يسلم - 00:17:09

قال واما اذا اسلم المرتد المحارب بعد ان اخذ او قبل ان يؤخذ فانه يختلف في حكمه وان كانت حرابته في دار الحرب فهو عند مالك  
الحرببي يسلم لتابعه عليه لتابعه عليه في شيء - 00:17:28

اما فعل في حال ارتداده يعني لا يتبع بشيء مما فعل في حالة ارتداده قال واما ان كافر بدر قال فان كانت قرابته في دار الحرب فهو  
عند مالك كالحرببي يسلم - 00:17:47

لا تبعث عليه في شيء مما فعل في حال ارتداده واما ان كانت قرابته في دار الاسلام فانه يخطئ فانه يسقط اسلامه عنه حكم الحرابة  
خاصة. يعني اسلامه يسقط عنه حكم الحرام. يعني اذا ارتد انسان - 00:18:03

هذا الى الاسلام فانه تقبل توبته قال وحكمه فيما فانه يسقط اسلامه عنه حكم الحرابة خاصة وحكمه فيما جنى حكم المرتد اذا جنى  
في ردهه في في الاسلام ثم اسلم - 00:18:21

قال رحمة الله وقد اختلف اصحاب مالك فيه فقال حكم المرتد من من اعتبر يوم الجمعة وقال حكمه حكم المسلم من اعتبر  
يوم الحكم قال وقد اختلف في هذا الباب في حكم الساحر - 00:18:39

ما عرض لي اي شيء في قضية التوبة ايضا المرتد اذا ارتد هل يقتل مباشرة او لا الصحيح انه يستتاب وانه يستتاب ثلاثة عند الائمة  
ابي حنيفة ومالك واحمد قالوا يستتاب ثلاثة - 00:18:58

وهو ايضا قول للشافعية رحمة الله تعالى وللشافعية قول اخر بانه لا يستتاب قالوا لحديث من بدل دينه فاقتلوه فان الحديث  
مطلق لم يستثنى ماذا الاستتابة اذا جمهور العلماء قالوا بانه يستتاب - 00:19:20

لم يستتاب يستتاب ثلاثة. كم المدة هي ثلاثة ايام واستدلوا بالحديث الذي اشرت اليه قبل قليل بان الرسول صلى الله عليه وسلم امر  
باستجابة ذلك وفعل ذلك عمر وهو الذي اشار - 00:19:43

المؤلف بان مالك يعتمد على قول عمر وان لم يشر الى ما يتعلق بذلك. اذا جمهور العلماء الائمة ابو حنيفة ومالك وهو قول للشافعية  
يرى هؤلاء بانه يستتاب وعند الشافعي في القول الآخر لا يستجاب - 00:19:59

كم ينظر؟ قالوا ثلاثة ايام يعطي كل مرة يعرض عليه الاسلام ويرغب فيه ويدعى اليه فان تاب فالحمد لله وان لم يتبع  
فمعنى ذلك بانه يستحق ان يقطع عنقه بالسعير - 00:20:20

نعم من بدل دينه فاقتلوه يعني يستريح قال وقد اختلف في هذا الباب في حكم الساحر وقال مالك يقتل كفرا وقال قوم لا يقتل  
والاصل الا يقتل الا مع الكفر - 00:20:40

هذه المسألة فقد اشار اليها المؤلف وهذا يابى من المسائل التي تذكر في ماذا؟ في كتاب مانع التوحيد يعني كتاب العقيدة. وهذا  
حقيقة هذه المسألة ايتها الاخوة مسألة خطيرة وليس من الامور السهلة - 00:20:54

وقد وجدت في كل زمان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وامتدت في عصور عديدة وانتشرت في زمننا هذا وبالنسبة  
للسحر فالمسألة فيها كما هو معلوم محل خلاف بين العلماء - 00:21:10

وليس الخلاف هنا فيما يتعلق بان السحر منبؤ ولكن الخلاف فيما يتعلق بالعقوبة المؤلف كما سمعتم ذكر لكم هنا فقط الحكم. وهذا

هو الذي رأى انه ما لا يخص الجانب الفقهي. فقال - [00:21:29](#)

يعني ذكر بان مالكا رحمة الله تعالى قال بان الساحر كافر وهو كذلك قول الامام احمد واما بالنسبة للشافعية فانهم قالوا اذا كان قد فعل ما يوجب الكفر او استحل - [00:21:49](#)

السحر فانه يكون كافرا واما الحنفية فقالوا ان كان يرى ان ما يفعله انما هو من الشياطين اي بتوجيهه منهم فانه بذلك كافر. اما اذا كان مجرد تخيل انه لا يكفر بذلك وكذلك قال الشافعية - [00:22:08](#)

نأتي بعد ذلك الى قضية اهم وهي ما يتعلق بالسحر هل هو حقيقة او خيال معرض ثم ما هو السحر ايها الاخوة؟ اولا بالنسبة للسحر هو رقى وكذلك ايضا عقد - [00:22:32](#)

وشيء يتكلم فيه الساحر يعني يتمتم في اشياء وربما يكتب شيئا او يعمل شيئا يكون له تأثير في بدن المسحور او في عقله او في قلبه هذا هو السحر اذا هذه هي طريقة هل هو حقيقة او هو خيال - [00:22:51](#)

جمهور العلماء يرون بانه حقيقة ما ضرور ذلك اذا قرأنا قول الله سبحانه وتعالى وهي احدى المعوذتين او صى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقراءتها مع قل هو الله احد وآية الكرسي - [00:23:20](#)

قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد ومن شر النفات في العقد او السواحر - [00:23:41](#)

اذا هذا نص ودليل على وجود السحر والرسول صلى الله عليه وسلم بين بان حد الساحر ظربه بالسيف اذا السحر اصبح حقيقة اذا رأينا الان ما هو السحر هو انها قد تكون رقى او تمائم ولذلك ليس كل كل رقية تجوز الرقية اذا كانت من القرآن - [00:23:57](#)

فيها اما اذا كانت من غير القرآن فلا تجوز فما بالكم اذا كانت من السحر والسحر ايضا اشار الله سبحانه وتعالى اليه في موضع عديدة من كتابه العزيز يعلمون الناس السحر - [00:24:24](#)

وكذلك في ايات اخرى الى جانب هذه الاية اذا السحر جاء ماذا جاءت ايات تدل على حقيقته واوثر عن الشافعية بانهم قالوا ان السحر خيال ويستدلون بقول الله تعالى يخير اليه من سحرهم انها تسعى يخيل اليه - [00:24:43](#)

فهل السحر حقيقة او لا لقد سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في حديث عائشة الذي اخرجه البخاري وغيره ومعلوم بان الذي سحره هو لبيد ولا عصا لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عليه الوحي فاخبر بمن سحره واين - [00:25:07](#)

موضع السحر ولذلك كانت عائشة رضي الله عنها تقول كان يخيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يفعل الشيء وما فعله فاذا كان حصل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء في حديث صحيح فكيف لا يحصل مع غيره - [00:25:27](#)

اذا هو حقيقة ايها الاخوة لكن حقيقة من يفعله لماذا يذهب بعض الناس كل انسان عنده نزعة من ايمان مثقال ذرة من ايمان لا يتعلم السحر ولا يعلم ولا يذهب الى ساحر - [00:25:47](#)

لماذا لما فيه من الخطورة وقد سمعتم قول جمهور العلماء كمال واحمد بان السحر كفر تعلما وايضا تعليما لماذا يفعل هذا السحر؟ يفعل ان ماذا التفريق بين اثنين وهذا يحصل كثيرا بالنسبة لماذا حتى اشتهر في قرون سبقتنا كثيرة - [00:26:08](#)

لان السحر يتخذ ماذا؟ اما ليفرق بين الزوجين او لتقريب بعضهما الى بعض او كذلك ليجاد ماذا الفرق بينهما او ربما يؤدي ماذا السحر الى القتل قد يؤدي هذا السحر الى ان يموت المسحور. وربما يؤدي الى مرضه. وربما يؤدي ذلك الى - [00:26:37](#)

خزائن الرحمن تأخذ بيده الى الجنة - [00:27:10](#)